اعداد الاجيال

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

إعداد الأجيال

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

إعداد الأجيال

اشارة

المؤلف:

المرجع الدينى الراحل

الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى

أعلى الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الطبعة الأولى ۱۴۲۷ه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حلّ جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمةً منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فى العالم الإسلامى، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلي القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

التربية وأدواتها

قال تعالى: وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ().

يعدد الباري تبارك وتعالى في هذه الآية الشريفة جملة من نعمه عزوجل على الإنسان، فإن قوله تعالى: وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ يعني: أيها البشر مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فمن يا ترى يقدر على هذا الإخراج بالأجهزة واللوازم الطبيعية التي جعلها في داخل الرحم إلى فم المخرج لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً فإن الانسان جاهل محض عند الولادة وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ (السمع) يراد به الجنس، والاختلاف بين الألفاظ بالجمع والمفرد للتفنن، و(الأفئدة) جمع فؤاد وهو القلب، أي: إنه تفضل عليكم بالحواس لتستقوا بها المعلومات وبالقلب لتعوا به الأشياء، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون أي: لكي تشكروا نعمه سبحانه().

وهذه الآية تبين للإنسان ما أنعم الله عليه من آلات تحصيل العلم بعد أن لم يكن يعلم شيئا، فرزقه الله السمع والبصر والفؤاد ولولاها لما تمكن الإنسان من تحصيل العلم أبدا، كما هو واضح.

التربية والتعليم في الإسلام

إن الأمم إذا أرادت أن تتقدم وتزدهر وتبلغ أهدافها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فلابدّ لها أن تهتم بالأجيال القادمة، فتقوم بتربية وتنشئة جيل صحيح قوي، مهيأ لتحمل مسؤلية قيادة الأمة وتسلمها من الآباء، فعلى الوالدين وغيرهم من المسؤولين، من العلماء والحكام أن يوفروا لأبنائهم مناهج التربية الصحيحة، ويهيّؤوا لهم وسائل تقدمهم وبناء شخصيتهم ومستقبلهم، أما الأمم التي لا تهتم بتربية وتنشئة أجيالها فلا توفر لأبنائها مثل هذه الأجواء الصحيحة والهادفة، فليس لها إلا أن تتخلف عن مواكبة الأمم المتقدمة.

الآية الكريمة تشير إلى أن العلم والأدب من الأمور الكسبية التي يمكن أن يحصل عليها الإنسان في حياته عن طريق السمع والبصر والفؤاد.

فإن ما يحصل عليه الإنسان من أدب وحكمة، وعلم وحلم، إنما هو عبر ما يتعلمه ويتلقاه عن طريق سمعه وبصره وفؤاده؛ وعبر التعليم والتجربة وما أشبه، فتكوين الشخصية الاجتماعية والنفسية في الغالب ليس إرثاً ينتقل من الآباء إلى الأبناء، وإنما هو ناشيء عن طريق التعليم والتربية، وإن كان لعامل الوراثة التأثير المهم أيضاً.

ومن هنا يعلم ضرورة التربية للفرد، كما هي ضرورية للمجتمع، إذ أن تربية الأبناء تبدأ من خلال الأسرة، وتستمر في أجواء المجتمع.. في المدرسة والسوق والتجمعات الاجتماعية وما أشبه. مما يعلم أن لكل من الأسرة والمجتمع الأثر العميق على المدى القريب والبعيد في تحديد ملامح شخصية الإنسان، لأن الإنسان يستند إليها في سنه المبكر ويعتمد عليها في شبابه وكبره، مضافاً إلى ما قد تلقاه من

تعليم في صغره، وما سوف يحصل عليه من تجارب وعلوم في مستقبله.

الاهتمام بالتربية

إن من أبرز المسائل التي حازت على أهمية خاصة في الدين الإسلامي هي التربية الصحيحة في كل جوانبها والاهتمام بها؛ وذلك لما لها من أثر عميق في صقل النفس الإنسانية ورفع مستواها المعنوي، وانقاذها من مزالق الشيطان ومرديات الهوى، وكذلك في إصلاح المجتمع وسوقها نحو الخير والفضيلة والمحبة والإنسانية. فالنفس متى ما تقدمت ونمت بالإتجاه الصحيح، فلن يجد الشيطان سبيلاً للتسلل إليها؛ وإذا قال الإنسان المسلم: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإن كلامه هذا إنما يفيده فائدة تامة إذا كان قد ربى نفسه من جهة على مقاومة إغواء الشيطان ومجانبة تسويل النفس ومخالفة وساوس الهوى، ومن جهة ثانية على إطاعة الله وإطاعة رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

يقول تعالى في القرآن الكريم: إِنَّهُ لَيْسَ له سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ()، فالله تبارك وتعالى أمر عباده بتهذيب أنفسهم، والتوكل على ربهم، وأن يتحصنوا من كيد الشيطان بصدق النية، والتوجه الصحيح إلى الله تعالى، وإلى رسوله الكريم صلى الله عليه و اله، وإلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، حتى لا يجعلوا مدخلاً للشيطان إلى أنفسهم.

ولا يكون هذا إلا بالتربية الصحيحة، من هنا إذا أردنا مجتمعا صالحا علينا أن نقوم بإعداد الأجيال وتربيتها تربية شرعية صحيحة.

هذا ولا يخفى، أن تأثير التربية على سلوك الإنسان يشبه إلى حد كبير توفير التربة الصالحة والظروف الملائمة لنمو النبات ورشده، وثمره وينعه. وعليه: فالاهتمام بالتربية، يعني: توفير مستلزمات التوجه الصحيح، وتهيئة البيئة الصالحة لنشوء الأفراد الصادقين والصالحين.

التربية وأبعادها الثلاثة

التربية وأبعادها الثلاثة

لقد رسم القرآن الحكيم للتربية ثلاثة أبعاد:

١. البعد الفردي. ٢. البعد الأُسري. ٣. البعد الاجتماعي.

يعني: إنه لم يحصر وجوب التربية على تربية الفرد لنفسه وتهذيبها فقط، وإنما أوجب عليه أن يقوم أيضا بتربية أسرته، وبتربية مجتمعه بل سائر المجتمعات بحسب الإمكان، على ما ذكره الفقهاء في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح من خلال الآيات الكريمة التالية:

البعد الأول

بالنسبة إلى البعد الأول فقد قال الله تبارك وتعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ () وهذه الآية الكريمة توجب على الإنسان تربية نفسه، فإن (عليك) اسم فعل بمعنى: الزم واحفظ، أي: احفظوا أَنْفُسَكُمْ عن الضلال والانحراف.

قال الإمام الصادق عليه السلام: روى أن ثعلبة الخشني سأل رسول الله صلى الله عليه و اله عن هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَيَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ () فقال: وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر، واصبر على ما أصابك، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً،

وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، ودع أمر العامة ().

البعد الثانى

أما بالنسبة إلى البعد الثانى (تربية الأسرة) فقد قال الله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ () حيث توجب هذه الآية الكريمة على الإنسان بَعد تربية نفسه أن يربى أسرته.

فإن قوله تعالى: قُوا أمر للجمع المذكر، من وقى بمعنى: حفظ، أى احفظوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وهم عائلة الإنسان من أولاده وزوجته وإخوته ومن شابههم نَاراً عن نار جهنم التى هى بهذه الصفة: وَقُودُهَا أى حطبها الموجب لإيقادها وإشعالها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وهما يزيدان فى قوة النار لدسومة الأول وصلابة الثانى عَلَيْهَا أى: المأمورون على تلك النار مَلائِكَةٌ جمع ملك، وأصله من الألوكة، بمعنى الرسالة؛ لأن الملائكة رسل من قبله سبحانه إلى الأنبياء عليهم السلام غِلاظٌ جمع غليظ، وكأن المراد غليظ القلب فلا يرحم أحداً شِدَادٌ جمع شديد، وكأن المراد شديد البنية والقوة، فما أراد تمكن منه

لا ـ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ من عذاب أهل النار، فلا يرتشون ولايميلون نحو الكفار مخالفة لله سبحانه وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ من قبل الله سبحانه، وهذا تأكيد لما سبق بأنهم لا يعصون().

من أحكام البُعد الثانى

ثم إن تربية الأسرة لا يعنى جبرهم على شىء، بل أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، ويهيأ لهم مقدمات ومقومات الهداية والتربية الصالحة.

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً جلس رجل من المسلمين يبكى، وقال: أنا قد عجزت عن نفسى؛ كُلّفت أهلى! فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك ().

وعن أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أيما رجل رأى فى منزله شيئاً من الفجور فلم يغيّر، بعث الله تعالى بطير أبيض، فيظل ببابه أربعين صباحاً، فيقول له كلما دخل وخرج: غيّر غيّر، فإن غيّر، وإلاّ مسح بجناحه على عينيه، وإن رأى حسناً لم يره حسناً، وإن رأى قبيحاً لم ينكره ().

وعن أبى بصير فى قول الله عزوجل: قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً قال: قلت للإمام الصادق عليه السلام: كيف أقيهم؟

قال: تأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك ().

وسُئل الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً كيف نقيهن؟ قال: تأمرونهن وتنهونهن قيل له: إنا نأمرهن وننهاهن، فلا يقبلن؟ قال: إذا أمرتموهن ونهيتموهن فقد قضيتم ما عليكم ().

وعنه عليه السلام قال: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح، حتى يدخلهم الجنة جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً، ولا يزال العبد العاصى يورث أهل بيته الأدب السيء حتى يدخلهم النار جميعاً،

حتى لايفقد فيها من أهل بيته صغيراً ولا كبيراً، ولا خادماً ولا جاراً ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً قال الناس: كيف نقى أنفسنا وأهلينا؟ قال: اعملوا الخير، وذكّروا به أهليكم، وأدّبوهم على طاعة الله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه و اله: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا () وقال: وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ

بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّا (()).

البُعد الثالث

قال الله عز وجل بالنسبة إلى البعد الثالث وهو تربية المجتمع:
وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().
حيث توجب هذه الآية الكريمة على الإنسان مسؤولية هداية الآخرين وتربية المجتمع تربية صالحة.
فإن الله تبارك وتعالى بما أنعم على المسلمين من نعمة الهداية إلى الإسلام وشرّفهم بالإيمان به، والنعمة يجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة هو الاهتمام بهداية سائر الناس إلى الإسلام والإيمان، فإن قوله تبارك وتعالى: وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ أى: يجب أن يكون منكم جماعة يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ كل خير: من الإسلام والدين والأحكام وغيرها وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ والمعروف كل فعل استحسنه الشرع أو العقل سواء وصل إلى حد الوجوب أم إلى حد الندب، وإنما سمى معروفاً لأن الناس يعرفونه وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وهو بعكس المعروف، كل ما استقبحه الشرع أو العقل، وسمى منكراً لأن الناس ينكرونه وَأُوْلَئِكَ الذين يتصفون بهذه الصفات الثلاث هُمُ الْمُفْلِحُونَ أى: الفائزون الناجون().
فإذا أراد الفرد النجاح، وكذلك إذا أرادت الأمة الفوز، فعليه وعليها بإعداد الأجيال وتربيتها تربية صالحة.

واجبات فى التربية

تحصل مما سبق أنه تتعلق بالإنسان فى مجال التربية ثلاثة واجبات وهى عبارة عما يلى:
أولًا: تربيته لنفسه وتهذيبها من رذائل الأخلاق وتحليتها بالفضائل والمحاسن.
ثانياً: تربيته لأسرته وتوفير الأجواء الصالحة والمناخ المناسب داخل العائلة، ليكون نشاط أفرادها وفق الموازين الإسلامية.
ثالثاً: مسؤوليته التربوية تجاه مجتمعه، وما يصاحب ذلك من إشاعة الفضائل وتهيئة الأجواء الإسلامية، حتى يمكن للجميع الارتقاء بأنفسهم إلى سماء المكارم، ويتسنّى لهم الوصول إلى مستوى السعادة المنشودة والكمال المطلوب، ويتجنبوا من الرذائل والموبقات.
هذا ولا يخفى، أن حدوث أى خلل أو نقص فى أيٍ من هذه الأبعاد التربوية الثلاثة، موجب لتعثر المسيرة الأخلاقية فى المجتمع، وهبوط المستوى الأخلاقى فيه، وعندئذ علينا أن نتوقع عواقب سيئة ونتائج وخيمة، ونشوء جيل غير متماسك بالقيم والأخلاق، وذلك حسب الموازين الطبيعية. حيث إن من سنن الله فى الكون أن يحصد الإنسان ما زرعه.
قال أبو عبد الله عليه السلام: من زرع العداوة حصد ما بذر ().
وفى غرر الحكم عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: من زرع شيئاً حصده ().
وقال عليه السلام: من زرع خيراً حصد أجرا ().
وقال عليه السلام: من زرع الإحن حصد المحن ().
وقال عليه السلام: من زرع العدوان حصد الخسران ().
وقال عليه السلام: كما تزرع تحصد ().

القرآن الحكيم ومراتب التربية

ثم إن فريضة التربية والبلاغ من النفس إلى عموم الناس حسب الإمكان وحسب شرائط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تتدرج فى خمس مراحل، كما ورد ذلك فى آيات القرآن الحكيم، وهى:

١: النفس أولاً، بقوله تبارك وتعالى: عَلَيْكَمْ أَنفُسَكَمْ لاَيَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ().

٢: والأهل ثانياً، بقوله عز وجل: قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ().

٣: والعشيرة ثالثاً بقوله تبارك اسمه: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ().

٤: وأهل البلدة رابعاً، بقوله جل وعلا: وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ ().

٥: وأهل العالم أجمع خامساً بقوله الكريم: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ().. والرسول صلى الله عليه و اله أسوة، وبقوله سبحانه وتعالى: وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ().

التربية وعوامل التأثير

التربية وعوامل التأثير

ثم إن هناك ثلاثة عوامل رئيسية لها تاثير مباشر وكبير على تربية الإنسان، وقد أشار إلى ذلك القرآن الحكيم والروايات الشريفة. والعوامل الثلاثة هي عبارة عما يلي:

١: الوراثة

١: الوراثة

العامل الأول في التربية: الوراثة، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم على لسان نبيه نوح عليه السلام: وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلايَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كَفَّاراً ().

أي: وَقالَ نُوحٌ في دعائه على قومه قبل أن يغرقوا، يا

رَبِّ لا تَذَرْ أي: لا تدع ولا تبق سالماً عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً أي: أحداً يعمر الديار، أو ينزل الدار، بل عمم عقابك على جميعهم. ثم بيّن عليه السلام علة هذا الدعاء بقوله: إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ من نسل المؤمنين وَلا يَلِدُوا هم بأنفسهم إِلَّا فاجِراً يفجر ويعصى كَفَّاراً كثير الكفر، يعني: أن أولادهم فاسدو العقيدة والعمل، فلا خير فيهم، وقد علم نوح عليه السلام ذلك من طريق الوحي().

فالآية الكريمة تكشف عن انتقال خصال الكفار الرذيلة، وصفاتهم الذميمة إلى أبنائهم، وذلك بحسب عامل التربية، والقرآن الكريم أشار في هذه الآية إلى العامل الوراثي قبل أن يصل إليه (مندل)() وغيره من علماء النفس والاجتماع، وأكدّ على أن لعامل الوراثة دوراً في انتقال التربية والأخلاق من الآباء إلى الأبناء، وأنه أول العوامل الرئيسية الثلاثة في حقل التربية، وهذا العامل أشير إليه في الكثير من أحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام أيضاً.

عامل الوراثة في الروايات

ومن هذا المنطلق، نرى أن الإسلام يوصي الشابّ الذي يريد الزواج بالتعرّف على أسرة البنت التي يريد الزواج منها، والتحقيق عن أصالتها وعراقتها، ومكانتها وأخلاقها، لئلا تكون مصابة ببعض العاهات الروحية والأمراض النفسية، فتنتقل منها إلى الأبناء، ففي الخبر: أن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله قام خطيباً بين أصحابه وقال: إياكم وخضراء الدمن ()، قيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال صلى الله عليه و اله: «المرأة الحسناء في منبت السوء ().

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: توقوا على أولادكم لبن البغية والمجنونة؛ فإن اللبن يُعدى ().

ويقول صلى الله عليه و اله أيضاً: تخيروا لنطفكم.. فإن العرق دسّاس ().

وقال عليه السلام: تزوجوا في الحجز الصالح، فإن العرق

دساس ().

وقد أهتم الأئمة المعصومون عليهم السلام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله كجدّهم الرسول صلى الله عليه و اله اهتماماً كبيراً في بيان ما لعامل الوراثة من أثر كبير على تنشئة الأبناء وتربيتهم، حتى روى عن الإمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إياكم وتزويج الحمقاء؛ فإن صحبتها بلاء، وولدها ضياع ().

والإمام الصادق عليه السلام حينما استشاره أحد أصحابه في الزواج فقال عليه السلام له: انظر أين تضع نفسك، ومن تُشركه في مالك، وتطلعه على دينك وسرّك، فإن كنت لابد فاعلاً، فبكراً تُنسب إلى الخير، وإلى حسن الخلق ().

من شواهد تأثير الوراثة

اشارة

كما روى أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل عليه السلام

وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم: أنظر إلى امرأة قد ولّدتها الفحولة من العرب؛ لأتزوّجها فتلد لي غلاما فارسا.

فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها. فتزوجها عليه السلام ().

وهكذا نرى الإسلام يولي اهتماماً كبيراً بعامل الوراثة، ويؤكّد على تأثيره في تربية الأبناء وتنشئتهم، وذلك من أجل حماية الأسرة والمجتمع من عوامل الانحطاط الخلقي والنزعات النفسية الشريرة.

قال النبي الأعظم صلى الله عليه و اله: من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده ().

وقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله: يا رسول الله ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا؟!. قال: لأنهم منكم ولستم منهم ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم، ثم خلقه على صورة إحداهن، فلا يقولن أحد لولده: هذا لا يشبهني، ولا يشبه شيئاً من آبائي ().

وقال عليه السلام أيضاً: من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وخلقه وشمائله ().

وعن أبي إبراهيم الكاظم عليه السلام قال: كان أبي (الصادق) يقول: سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه..

ثم قال عليه السلام:ها وقد أراني الله خلفي من نفسي، وأشار إلى أبي الحسن (الرضا) ().

۲: الأسرة

۲: الأسرة

العامل الثاني من عوامل التربية: الأسرة، قال الله تبارك وتعالى في كتابه الحكيم وخطابه العظيم: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ().

وقال عز وجل: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ().

وقال جلّ وعلا: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ().

الأسرة وآية الاصطفاء

قال الله سبحانه: إِنَّ اللَه اصْطَفَى أى اختار لرسالته ووحيه، وجعلهم أنبياء مرشدين آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وهم الأنبياء الذين من نسله: إسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) وَآلَ عِمْرَانَ موسى وهارون عليهما السلام عَلَى الْعَالَمِينَ وإنما خصّص بذلك هؤلاء الأنبياء، لكون آدم عليه السلام أبو البشر، ونوح وآل إبراهيم بما فيهم إبراهيم عليهم السلام فإنه يقال آل فلان للأعم منه ومن آله وآل عمران الذين فيهم الأنبياء عليهم السلام، هم مدار الرسالات العالمية، حال كون نوح وآل إبراهيم وآل عمران عليهم السلام ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ فى أداء الرسالة ومناصرة الدين وإرشاد الناس، فإن من خرج عن دين آبائه فهو ليس منهم، كما قال سبحانه: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ () بخلاف من اتبع آباءه وَاللَّهُ سَمِيعٌ لما تقوله الذرية عَلِيمٌ بضمائرهم وأعمالهم؛ ولذا فضّلهم على من سواهم، إن هؤلاء الأنبياء كلهم، ذووا خصائص واحدة موروثة من جدهم آدم عليه السلام مما تؤهلهم لحمل الرسالة الواحدة التى هى الإسلام().

وعليه: فآية الاصطفاء الكريمة، وآيات أخرى فى هذا المجال، تؤكد على أن للأسرة التأثير المباشر والكبير على تربية الإنسان، وأنه ثانى العوامل الرئيسية فى حقل التربية، كما يقوله علماء النفس والاجتماع.

دعائم الأسرة

ثم إن دعائم الأسرة ثلاث: الأب، والأم، والأولاد، ولكل واحد من الأب والأم والأولاد حقوق وواجبات، ينبغى ذكر كل منها على حدة.

الأسرة وواجبات الوالدين

لا شك أن للأسرة وخاصة الوالدين الأثر البالغ فى بناء شخصية الأبناء، وحملهم على العادات الطيبة، والتقاليد الجميلة، والقيم الرفيعة، والاتجاهات الحسنة، التى ينبغى لهم ملازمتها طوال حياتهم، وتطبيقها فى سلوكهم الفردى والاجتماعى، كما أن لها بالنتيجة الدور الكبير فى بناء المجتمع، وتشييد الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فالأسرة هى التى تربّى الأبناء وتعدهم للمشاركة فى الحياة؛ لذا فهى مسؤولة عن تنشئة أطفالها تنشئة سليمة متسمة بالاتزان والاستقامة، والبعد عن الإنحراف والتطرف، وهذا بحاجة إلى تمهيد ممهدّات وتقديم مقدمات، منها:

أن تهيّئ جواً من الإستقرار والود والطمأنينة، والرفق والمحبة داخل البيت، وأن تبعد عنهم مظاهر العنف والخرُق، والكراهية والبغض، وأن تدرّبهم على تحمل المشاق والصعوبات؛ لأن ذلك له دور كبير فى تكوينهم تكويناً سليماً بعيداً عن الأمراض الروحية، والعُقد النفسية، التى قد تسبب لهم الكثير من المشاكل فى حياتهم المستقبلية، فمتى ما قام الأبوان بواجبهما تجاه أبنائهم، وأدّت الأسرة وظيفتها أمام أبنائها، وذلك من خلال التعامل معهم بحسن ولين، ورفق ومحبة، واحترام وإكرام، وتوقير وتبجيل، كان الجيل الناشىء جيلًا صالحاً وسعيداً، ويكون فخراً للآباء والأسلاف وشرفاً لهم.. بينما لو لم تؤدّ الأسرة وظيفتها وانشغل الآباء عن أبنائهم، ولم يهتموا بهم وبتنشئتهم، ولا ـ بتربيتهم وتأديبهم، فسوف يكون الجيل الصاعد جيلاً ـ لا ـ يحمل على الأقل سمات الصالحين، ولايكون مفخرة للأسلاف، وتكون النتائج سلبية وتنعكس على مستقبل الأبناء ومصيرهم.

اليتيم: يتيم الأدب والعلم

يقول أحد الشعراء:

وإذا النساء نشأن فى أمِّية

رضع الرجال جهالة وخمولا

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا

فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما

وبحسن تربية الزمان بديلا

إن اليتيم هو الذى تلقى له

أماً تخلت أو أباً مشغولا()

الجمال: جمال العلم والأدب

ونقل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

ليس البلية فى أيامنا عجبا

بل السلامة فيها أعجب العجب

ليس الجمال بأثواب تزينها

إن الجمال جمال العلم والأدب

ليس اليتيم الذى قد مات والده

إن اليتيم يتيم العقل والحسب()

إيجاز عامل الأسرة

والخلاصة: إنه ينبغى للأسرة المؤمنة وخاصة الوالدين جميعاً، أن يخصصوا جزءً من وقتهم لأبنائهم، وأن يتفقوا على برنامج معين للتربية الصالحة، وأن تكون معايير السلوك لكل من الأم والأب بالنسبة للأطفال منسقة، فلا يصح أن يرى الأب مثلًا أسلوباً خاصاً من التعامل مع ابنه، أو تصرفاً معيناً لابنه غير مقبول، وترى الأم بأن هذا السلوك والأسلوب هو عين الصحة..

كما أنه ينبغى للوالدين جميعاً أن يعلموا، أن الأبناء بحاجة إلى رعاية مستمرة من الوالدين لهم، وأن تكون تصرّفاتهم أمام أبنائهم منتظمة ومتوازنة، لتكون نموذجاً للإقتداء بها، فالأب مثلا عندما يكون فى تعامله متصلباً وفى أسلوبه خشناً مع ولده ولا يُظهر حبّه له وشفقته عليه، فإنه يدفع ابنه بطريق غير مباشر للارتماء فى أحضان أمه والنفور من الأب، وبالتالى إلى التأثر بها وتقليد أساليبها النسائية. فالولد يحتاج إلى أب ذى رجولة وقوة، على أن يكون فى ذات الوقت عطوفاً يحيطه بالحنان والرعاية. أما البنت الصغيرة فتحتاج إلى أن تحس بأنها أنثى، وتشعر بأن من الأفضل لها أن تكون امرأة تتمتع بالعفاف والاستقامة، لا أن تعامل معاملة الولد لتكتسب صفات الرجولة فى مستقبلها، وتبتعد عن وظائفها الأنثوية.

إذن: فإن حقوق الأولاد والأبناء على الآباء والأمهات ليست محصورة فى تهيئة الخبز، وتوفير الطعام، وإعداد الغداء والعشاء، وتقديم الإحتياجات المادية لهم فحسب، بل هناك لهم حقوق كبرى فى ذمة الوالدين تتعلق بتربيتهم وتنشئتهم، وتهذيبهم وتأديبهم، وتوجيههم الوجهة الصالحة، وتعويدهم على الخير والإحسان، والمحبة والإكرام، وعلى كل العادات الطيبة، وتحذيرهم من الشر والعدوان، والبغض والاستهزاء، ومن كل العادات السيئة.

الأسرة فى الحديث الشريف

لقد جاء فى رسالة الحقوق للإمام السجاد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى حقوق الأولاد على الوالدين ما هو فى منتهى الدقة والروعة، حيث قال عليه السلام:

وأما حق ولدك، فتعلم أنه منك، ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربّه، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: في وصية النبي صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام قال: يا علي، حق الولد على والده، أن يحسّن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً. وحق الوالد على ولده، أن لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام. يا علي، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما. يا علي، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما. يا علي، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما. يا علي من أحزن والديه فقد عقّهما ().

وعن يونس بن رباط عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رحم الله من أعان ولده على برّه، قال: قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به، فليس بينه وبين أن يصير في حد من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق، أو قطيعة رحم، ثم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الجنّة طيّبة، طيّبها الله وطيّب ريحها، يوجد ريحها من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريح الجنة عاق، ولا قاطع رحم، ولا مرخي إزاره خيلاء ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من حق الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ ().

وعليه: فعلى الأسرة المؤمنة وخاصة الأب أن يعتني بأبنائه أشد العناية، ويحيطهم بالعطف والحنان، ويقتدي بسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين عليهم السلام في ذلك.

الأسرة في سيرة الرسول صلى الله عليه و اله

لقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه و اله كثير التعلق بسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام وكان يقول لفاطمة الزهراء عليها السلام: ادعي إلي أبنيّ، فتأتي بهما إليه، فيشمهما ويضمها إليه().

وروي في هذا المجال: أن الأقرع بن حابس لما رأى شدة إقبال النبي صلى الله عليه و اله على الحسنين عليهما السلام قال له: إن لي عشرة من الأولاد، ما قبّلت واحداً منهم، فقال صلى الله عليه و اله: ما علي إن نزع الله الرحمة منك! ().

وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و اله فقال له: ما قبّلت صبياً قط، فلما ولّى قال النبي صلى الله عليه و اله: هذا رجل عندنا أنه من أهل النار ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أحبوا الصبيان وارحموهم،

وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون إلا إنكم

ترزقونهم ().

ونظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال النبي صلى الله عليه و اله: فهلا واسيت بينهما ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف ().

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: سموا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء: عبد الله، وعبد الرحمن ().

وقال النبي صلى الله عليه و اله أيضاً: من عال ثلاث بنات، ومثلهن من الأخوات، وصبر على إيوائهن، حتى يبن() إلى أزواجهن، أو يمتن فيصرن إلى القبور، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى. فقيل: يا رسول الله، واثنتين؟ قال: واثنتين قيل: وواحدة؟ قال: وواحدة ().

وقال صلى الله عليه و اله: قبلوا أولادكم، فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين خمسمائة عام ().

وعن ابن عباس قال: قال النبی صلی الله علیه و اله: من دخل السوق فاشتری تحفة فحملها إلی عیاله کان کحامل صدقة إلی قوم محاویج، ولیبدأ بالإناث قبل الذکور، فإنه من فرّح ابنة فکأنما أعتق رقبة من ولد إسماعیل علیه السلام، ومن أقرّ بعین ابن فکأنما بکی من خشیة الله، ومن بکی من خشیة الله أدخله جنات النعیم ().

عامل الأسرة وکیفیة تطبیقه

روی عبد الله بن فضالة عن أبی عبد الله علیه السلام أو أبی جعفر علیه السلام فقال: سمعته یقول: إذا بلغ الغلام ثلاث سنین فقل له سبع مرات: قل": لا إله إلا الله، "ثم یُترک حتی تتم له ثلاث سنین وسبعة أشهر وعشرون یوماً، ثم یقال له: فقل": محمدٌ رسول الله صلی الله علیه و اله "سبع مرات، ویترک حتی تتم له أربع سنین، ثم یقال له: قل: سبع مرات" صلی الله علی محمد وآل محمد، "ثم یترک حتی تتم له خمس سنین، ثم یقال له": أیهما یمینک وأیهما شمالک "؟فإذا عرف ذلک حوّل وجهه إلی القبلة، ویقال له: اسجد، ثم یترک حتی تتم له ست سنین، فإذا تمت له ست سنین قیل له: صلّ، وعُلّم الرکوع والسجود، حتی تتم له سبع سنین، فإذا تمت له سبع سنین قیل له: اغسل وجهک وکفیک، فإذا غسلهما قیل له: صلّ، ثم یترک حتی تتم له تسع سنین، فإذا تمت له عُلّم الوضوء وضرب علیه، وأُمر بالصلاة وضرب علیها، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالدیه، إن شاء الله تعالی ().

من تطبیقات عامل الأسرة

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: مروا صبیانکم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم علیها إذا بلغوا تسعاً، وفرقوا بینهم فی المضاجع، إذا بلغوا عشراً ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: أکرموا أولادکم وأحسنوا أدبهم.. یُغفر لکم ().

وقال صلی الله علیه و اله أیضاً: الولد سید سبع سنین، وعبد سبع سنین، ووزیر سبع سنین، فإن رضیت خلائقه لإحدی وعشرین سنة، وإلا ضرب علی جنبیه، فقد أعذرت إلی الله ().

وعنه صلی الله علیه و اله أنه قال: لأن یؤدب أحدکم ولداً خیر له من أن یتصدق بنصف صاع کل یوم ().

وعن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام قال: یرخی الصبی سبعاً، ویؤدب سبعاً، ویستخدم سبعاً، وینتهی طوله فی ثلاث وعشرین وعقله فی خمسة وثلاثین، وما کان بعد ذلک فبالتجارب ().

وعن الإمام الباقر علیه السلام قال: یفرق بین الغلمان والنساء فی المضاجع إذا بلغوا عشر سنین ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: دع ابنک یلعب سبع سنین، ویؤدَّب سبع سنین، وألزمه نفسک سبع سنین، فإن أفلح وإلا فإنه ممن لا خیر فیه ().

وعنه علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: الصبی والصبی، والصبیة والصبیة، والصبی والصبیة، یفرق بینهم فی المضاجع لعشر سنین ().

وعنه علیه السلام أیضاً: إذا بلغت الجاریة ست سنین فلا تقبلها، والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنین ().

وعنه علیه السلام قال: احمل صبیک تأتی علیه ست سنین، ثم أدّبه فی الکتاب ست سنین، ثم ضمّه إلیک سبع سنین فأدّبه بأدبک، فإن قبل وصلح، وإلاّ فخّل عنه ().

وعن الإمام الرضا علیه السلام أنه قال: قال النبی صلی الله علیه و اله: اغسلوا صبیانکم من الغَمَر()، فإن الشیطان یشم الغمر فیفزع الصبی فی رقاده، ویتأذی بها الکاتبان ().

الأسرة وبعض آدابها

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أولادنا أكبادنا، صغراؤهم أمراؤنا، وكبراؤهم أعداؤنا، فإن عاشوا فتنونا، وإن ماتوا أحزنونا ().
وقال النبى الكريم صلى الله عليه و اله أيضاً: خمسة فى قبورهم وثوابهم يجرى إلى ديوانهم: من غرس نخلاً، ومن حفر بئراً، ومن بنى لله مسجداً، ومن كتب مصحفاً، ومن خلف ابناً صالحاً ().
وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما سألت ربى أولاداً نضر الوجه، ولا سألته ولداً حسن القامة؛ ولكن سألت ربى أولاداً مطيعين لله وجلين منه، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت عينى ().
وقال الإمام الصادق عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا رب، أى الأعمال أفضل عندك؟ فقال: حب الأطفال، فإنى فطرتهم على توحيدى، فإن أمتهم أدخلتهم برحمتى جنتى ().

الأسرة وسيرة أهل البيت عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الولد للوالد ريحانة من الله قسما، وإن ريحانتى الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطى بنى إسرائيل: شبراً وشبيراً ().
وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: رحم الله من أعان ولده على برّه؛ وهو أن يعفو عن سيئته، ويدعو له فيما بينه وبين الله ().
وقال الإمام أمير الؤمنين عليه السلام: من قبّل ولده كان له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دُعى بالأبوين فيُكسيان حُلتين، يضىء من نورهما وجوه أهل الجنة ().
وقال رجل من الأنصار لأبى عبد الله الصادق عليه السلام: من أبر؟ قال: والديک قال: قد مضيا. قال: برّ ولدک ().
وقال الإمام الصادق عليه السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها فى حياته، فهى تجرى بعد موته، وسنة هدى سنها فهى تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له ().

الأسرة والتعليمات التربوية

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم؛ فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبى صلى الله عليه و اله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه ().
وقال أبو عبد الله عليه السلام: اسقوا صبيانكم السويق فى صغرهم، فإن ذلک ينبت اللحم ويشد العظم، وقال عليه السلام: من شرب السويق أربعين صباحا امتلأ كتفاه قوة ().
وقال بعضهم: شكوت إلى أبى الحسن موسى عليه السلام ابنا لى فقال: لا تضربه؛ واهجره ولا تطل ().

الأسرة ومنزلة الأم

لقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً كبيراً، وخاصة فيما يتعلق بالروابط بين أعضاء الأسرة وعلى الخصوص الأم من بينها، ولذلک شرّع آداباً مشتركة بين أعضاء الأسرة الواحدة، وجعل لكل فرد من أفرادها واجبات متعلقة به، تهدف إلى زيادة تماسک الروابط الأسرية، فقد اهتم بالبيت بوصفه المنبع الطبيعى للحياة الهادئة المطمئنة، وأوصى مؤكداً بأن تكون أجواء المحبة والتعاون هى السائدة فيه، وأمر مشدداً باجتناب كل ما يعكّر صفو الأجواء الداخلية ويهم سكونها وقرارها، وذلک لما فيها من عظيم الأثر على حياة الطفل وتكوينه النفسى. وتقع المسؤولية فى توفير الأجواء الهادئة والمناسبة داخل البيت على الأم بالدرجة الأولى.

الأم مدرسة الأجيال

وإلى هذا المعنى أشار الشاعر وهو يقول:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهَّده الحيا

بالرى أورق أيما إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الألى

شغلت مآثرهم مدى الآفاق()

أحضان الأمّهات مدارس

وأشار الشاعر الآخر إلى (الأم) أيضاً وهو يقول:

ولم أر للخلائق من محل

يهذبها كحضن الأمهات

فحضن الأم مدرسة تسامت

بتربية البنين أو البنات

وأخلاق الوليد تقاس حسناً

بأخلاق النساء الوالدات

وليس ربيب عالية المزايا

كمثل ربيب سافلة الصفات()

الزوجة الصالحة: أم صالحة

روى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: أن شخصاً جاءه قائلاً له: إن لى زوجة إذا دخلت تلقتنى، وإذا خرجت شيعتنى، وإذا رأتنى مهموماً قالت: ما يهمك؛ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً!.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: بشرها بالجنة وقل لها: إنك عاملة من عمال الله، ولكِ فى كل يوم أجر سبعين شهيداً ().

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى() قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه و اله قال: فتذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بخير نسائكم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله فأخبرنا؟

قال: إن من خير نسائكم: الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة فى أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان مع غيره، التى تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذل له تبذل الرجل ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة، تسرّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها فى نفسها وماله ().

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: خير نساءكم الطيبة الريح، الطيبة الطبيخ، التى إن انفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لايخيب، ولا يندم ().

من حقوق الأم

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: أما حق امك، فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا، وأعطتك من ثمرة قلبها ما

لايعطى أحد أحدا، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد، لتكون لها، فإنك لاتطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك ().

الأم: الحجر الأساس فى التربية

إذن: فأحضان الأم هى المدرسة الأولى فى التربية، وتُعرف بأنها الحجر الأساس الأول فى بناء شخصية الطفل وتحديد اتجاهاته وميوله، فالأم أكثر صبراً وتحمّلاً على تربية أبنائها، وأكبر دراية وبراعة فى تنشئتهم، وذلك لما أودعه الله تعالى فيها من دافع فطرى نحو أطفالها، ولأنها بسبب تواجدها الدائم بالقرب منهم، تكون أعرف بطبيعتهم وصفاتهم، وميولهم ونفسياتهم، وأبصر بالوسائل التى تنفع فى توجيههم وإرشادهم وهدايتهم وإصلاحهم.

ومن هذا المنطلق تكون مسؤولية الأم كبيرة، ووظيفتها ثقيلة؛ تستدعيها الاهتمام الدائم بكل الأمور التى تخص أبناءها وتتطلب منها الاعتناء المستمر بجميع ما يرتط بهم من معاملتهم بصورة متساوية، وبالشكل المناسب، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وبالصورة اللائقة، ومن تربيتهم على احترام الكبار وإكرامهم، وإيقافهم على معرفة مقام أبيهم ولزوم احترامه.

كما أنه ينبغى لها أن تربى بناتها على العفة والطهارة، وعلى ارتداء الحجاب والستر، وعلى الالتزام بأوامر الإسلام وأحكامه.

والأم التى تقوم بتأدية هذه الوظائف والواجبات بالصورة الصحيحة، وبالشكل اللائق، هى التى يكرمها الإسلام ويعزّها، ويرفعها إلى أعلى الدرجات، وأرقى المستويات، ولذا ورد فى الحديث الشريف عن النبى الكريم صلى الله عليه و اله: «الجنة تحت أقدام الأمهات» (). فالجنة قريبة من الأمهات اللاتى يؤدين دورهن بالشكل الأحسن، ويقمن بواجبهن على الوجه الأتم، تجاه البيت والأبناء، لنيل رضا الله سبحانه وتعالى.

التأدّب مع الأم

ومن أجل ذلك نرى أن الله سبحانه وتعالى جعل للأمهات على الأبناء حقوقاً أكثر.. فى مقابل ما جعله على الأبناء تجاه الآباء؛ وذلك لما تعانيه الأمهات فى طريق ما تقدمه من خدمات للأبناء.

يقول إبراهيم بن مهزم: خرجت من عند أبى عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلى بالمدينة، وكانت أمى معى، فوقع بينى وبينها كلام، فأغلظت لها، فلما أن كان من الغد صليت الغداة، وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لى مبتدئاً:

«يا أبا مهزم! مالك والوالدة: أغلظت فى كلامها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته، وأن حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته!.

قال: قلت: بلى.

قال: فلا تغلظ لها ().

الأسرة وواجبات الأولاد

سبق أن أشرنا بصورة مختصرة إلى بعض ما يتعلق بالآباء والأمهات من واجبات ووظائف تجاه أبنائهم وأولادهم، وينبغى لنا الآن أن نقف وقفة سريعة أيضاً عند وظائف وواجبات الأبناء تجاه الوالدين.

توصية القرآن بالوالدين

قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم وخطابه العظيم:

وَقَضـى رَبُّکَ أَلاَّ تَعْبُـدُوا إِلاَّ إِیَّاهُ وَبِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلًا کَرِیماً وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِٔ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما کَما رَبَّیانِی صَغِیراً ().

قبس من الآیتین الکریمتین

فی الآیتین الکریمتین نهی الله عزوجل عن الشـرک فی العبادهٔ کما نهی الله سـبحانه وتعالی عن الشـرک فی العقیدهٔ حیث قال: وَقَضـی رَبُّکَ أی: أَمَرَ أَمْرَ إلزام وفرض أَلَّا تَعْبُدُوا أیها البشـر أصـله (أن لا) أدغمت النون فی اللام، لقاعدهٔ (یرملون) () إِلَّا إِیَّاهُ فالعبادهٔ خاصهٔ برب العـالمین، وهی مشـتقهٔ من (عَبَـد) أی الإتیان برسوم العبودیـهٔ فإن عز الإنسان أن یکون لله عبـداً () وَبِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً أی: قضـی ربک أن تحسـنوا إلی الوالـدین، وهما الأب والأم، والإحسان فوق العدل، ثم بیّن سـبحانه لزوم الإحسان فی حال کبرهما، لأن الإنسان عـادهٔ اذا کبر یسـیئُ خلقه، ویکثر طلبه، ومن طرف ثـان: إن الولـد کمـا هو عادهٔ کل إنسان إذا کبر ورشـد، رأی نفسه فی غنی عنهما، فکان مقتضی عدم الإحسان إلیهما موجودا عنده من جهتین؛ ولذا یخص سبحانه هذه الحال بالذکر، وقد قال بعض العارفین: إن أباک وأمـک أحسـنا إلیـک، وهما یریـدان بقاءک ویهفو قلبهما إلیک، وأنت تحسن إلیهما إن تحسن وأنت تری اسـتغناک عنهما، فلا یبلغ إحسانـک إحسانهمـا مهمـا أحسـنت. ولیعلم الولـد، أن الـدار دار مکافـات، فمن أحسن إلی أبویه أحسن أولاده إلیه، ومن أساء إلیهما اساؤوا إلیه، إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْـدَکَ أیها الولد، و(إمّا) أصـله (إن ما) دخلت ما الزائدهٔ علی إن الشـرطیهٔ للتزیین الْکِبَرَ الشـیخوخهٔ والکثرهٔ فی السن

أَحَدُهُما أی: أحد الأبوین، وهو فاعل (یَبْلُغَنَّ) والکبر مفعوله، أی: إن عاش أحدهما أَوْ کِلاهُما عندک حتی کبرا، وبلغا مبلغا کبیراً من العمر فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وهی کلمهٔ تسـتعمل عند الضجر، فقول مثل هذه اللفظهٔ البسیطهٔ، منهی عنه فی الشریعهٔ، وقد قال الإمام الصادق علیه السـلام: لو علم الله لفظـهٔ أوْجَز فی ترک عقوق الوالـدین من أف لأ ـتی بهـا (). وَلا تَنْهَرْهُما النهر هو الزجر بإغلاظ وصـیاح، أی: لاتزجرهمـا، وإن أرادا منـک شـیئا لا ـ تطردهمـا، کمـا قال سـبحانه: وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ () وَقُلْ لَهُما قَوْلًا کَرِیماً أی: خاطبهما، وتکلم معهمـا بکلام لطیف حسن جمیـل. وَاخْفِضْ لَهُمـا جَناحَ الـذُّلِّ فکما أن فرخ الطائر یخفض جناحه لأبویه، تـذللا وخضوعا، فافعل أنت ذلک بأبویک من الرَّحْمَـهِٔ أی: اعمل هـذا العمل من جهـهٔ الرحمـهٔ، والعطف بهما، لا کالطائر الذی یفعل ذلک من جههٔ طلب الغذاء؛ فإن الإنسان قد یتواضع رحمهٔ، وقد یتواضع طمعاً أو طلباً أو ما أشـبه وَقُلْ داعیا لهما رَبِّ ارْحَمْهُما تفضّل علیهما باللطف والکرامهٔ کَما رَبَّیانِی أی: جزاءً تربیتهما لی فی حال کونی

صَغِیراً فإنـک یـا رب أجزهمـا علی أتعابهمـا، فـإنی لا ـ أقـدر علی جزائهمـا، وفی الآثـار الواردهٔ عن النـبی صـلی الله علیه و اله والأـئمهٔ الطاهرین علیهم السلام کثرهٔ مدهشهٔ من التأکیدات العجیبهٔ حول الوالدین وخصوصا الأم().

عامل الأسرهٔ ملخصاً

إن الله تبارک وتعالی، قـد قرن وجوب طاعـهٔ الوالدین بطاعته جل وعلا، وأوصـی الأبناء بالوالدین إحساناً، وأمرهم بالعمل بما یُرضـی الوالـدین، ویُرسـخ الرضـا فی نفوسـهم، وأن یقوموا بخـدمتهم وإکرامهم، وشـکرهم واحترامهم، وذلک بکل ألوان التکریم والخدمـهٔ، والاحترام والرعایـهٔ، مما یـدل علی أن رعایـهٔ احترام الوالـدین وطاعتهم، والقیام بخـدمتهم وإکرامهم، وخاصـهٔ بالنسـبهٔ إلی الأم، تمثل العناصـر الأساسـیهٔ فی التربیهٔ الإسـلامیهٔ والتنشـئهٔ الإیمانیهٔ، تلک التربیهٔ الهادفهٔ إلی تماسک المجتمع وشدّ أواصره، وذلک علی أساس من المودهٔ والرحمهٔ المتقابلهٔ، والصفاء والاحترام المتبادل، فالأولاد إذن مسؤولون شرعاً وأخلاقاً عن رعایهٔ حقوق الوالدین وخاصهٔ الأم جزاءً لأتعابها الکبیرهٔ، وعنائها العظیم، الذی تحملته فی سبیل تربیهٔ الأولاد وتنشئتهم.

الحدیث الشریف والبر المتقابل

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: إنما سمی الأبرار أبراراً لأنهم برّوا الآباء والأبناء والإخوان ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: كان أبى عليه السلام يقول: خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة المظلوم، يقول الله عزوجل: لأنتقمن لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه، ودعوة الوالد الصالح لولده، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول: ولك مثله ().

وعن جابر قال: سمعت رجلًا يقول لأبى عبد الله الإمام الصادق عليه السلام: إن لى أبوين مخالفين. فقال: برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا ().

وقال عليه السلام أيضاً: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم ().

وعن معمر بن خلاد قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق()؟ قال: ادع لهما، وتصدق عنهما، وإن كانا حيّين لا يعرفان الحق فدارهما؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إن الله بعثنى بالرحمة لا بالعقوق ().

الأم فى الحديث الشريف

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: تحت أقدام الأمهات روضة من رياض الجنة ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: إذا كنت فى صلاة التطوع فإن دعاك والدك فلا تقطعها، وإن دعتك والدتك فاقطعها ().

وروى أن رجلًا قال للنبى صلى الله عليه و اله: يا رسول الله، أىّ الوالدين أعظم؟ قال: التى حملته بين الجنبين، وأرضعته بين الثديين، وحضنته على الفخذين، وفدته بالوالدين ().

وقيل: يا رسول الله، ما حق الوالد؟ قال: أن تطيعه ما عاش قيل: وما حق الوالدة؟ فقال صلى الله عليه و اله: هيهات هيهات، لو أنه عدد رمل عالج وقطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته فى بطنها ().

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله: إن والدتى بلغها الكبر، وهى عندى الآن، أحملها على ظهرى، وأطعمها من كسبى، وأميط عنها الأذى بيدى، وأصرف عنها مع ذلك وجهى، استحياءً منها، وإعظاماً لها، فهل كافأتها؟ قال: لا؛ لأن بطنها كان لك وعاءً، وثديها كان لك سقاءً، وقدمها لك حذاءً، ويدها لك وقاءً، وحِجرها لك حواءً، وكانت تصنع ذلك لك وهى تمنى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحب مماتها ().

وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنت أبر الناس، ولا نراك تؤاكل أمك! قال: أخاف أن أمد يدى إلى شيءٍ وقد سبقت عينها عليه، فأكون قد عققتها ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: واعلم، أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجبها؛ لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح، مسرورةً مستبشرةً بذلك، فحملته بما فيه من المكروه والذى لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشبع ولدها، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسى، وتظله وتضحى، فليكن الشكر لها، والبر والرفق بها على قدر ذلك، وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله، وقد قرن الله عزوجل حقها بحقه، فقال: اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ()،().

۳: البيئة الاجتماعية

۳: البيئة الاجتماعية

العامل الثالث من عوامل التربية: البيئة الاجتماعية، قال الله تعالى فى كتابه الكريم عن لسان خليله إبراهيم عليه السلام: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ().

وقال عز وجل: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ().

وقال سبحانه: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ().

البيئة وآية الأمان

قوله تعالى: وَ أي اذكر يا رسول الله إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ في دعائه لله تعالى: رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا البلـد وهو مكة التي بنى فيها البيت بَلَداً آمِناً عن الأخطار، أو محكوماً بحكم الأمن حكماً شرعياً ().

البيئة وآية المُكنة

في هـذه الآيـة الكريمـة يمـدح الله تعالى الذين إن كانت لهم سُـلطة في الأرض مهدّوها لإصـلاح الناس وإسـعادهم، فجعلوا فيها البيئة الصالحة، وذلك بإقامة ما أمر الله به عليها.

قال الله سـبحانه: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ بأن كانت لهم المكنة والسلطة أَقَامُوا الصَّلاةَ أي: أدّوها بحقوقها وآدابها وشرائطها وَآتَوُا الزَّكَاةَ أعطوها إلى من يستحق حسب موازينها الشرعية وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وهو كل شيء أمر به الشرع أو العقل إيجاباً أو ندباً وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وهو كل شـيء نهى عنه الشـرع أو العقل تحريماً أو تنزيهاً ... وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ أي: إن الله يرث الأشـياء، فالعاقبـة والخاتمـة له، وهذا وعد للمؤمنين وإيجاد أمل فيهم().

البيئة وآية المصلحين

قال في (مجمع البيان) عنـد تفسير الآية الكريمة: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ ... روى زاذان عن أمير المؤمنين عليه السـلام: أنه كان يمشـي في الأسواق وحـده وهو دال، يرشد الضال، ويعين الضـعيف، ويمرّ بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس().

إذن: فالآيات الكريمات في هذا المجال تؤكد على أن للبيئة التأثير المباشر والكبير على تربية الإنسان، وأنه بحسب ما قاله علماء النفس والاجتماع ثالث العوامل الرئيسية في حقل التربية.

إن الأنبيـاء عليهم السـلام والسـائرين على نهجهم يحاولون خلق الأجواء المناسـبة والمناخ الصالـح في البيئـة، لحمل الـذين يعيشون في تلك البيئة على الصلاح والفلاح، وعلى الفوز والنجاح. كما هو واضح لمن راجع سيرتهم الطاهرة.

المراد من عامل البيئة

ونعني بالبيئـة هنا الأجواء الاجتماعيـة، والمناخ السائـد من حيث علاقـة أفراد المجتمع وجماعاته بعضـهم مع بعض، في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وما إلى ذلك.

إن اسـتقرار البيئـة الاجتماعيـة على الخير والبرّ، وعلى الأخلاـق والآـداب الإسـلامية، لهـا دخل كبير في اسـتقامة سـلوك الأبناء؛ فالبيئة الاجتماعية والمناخ الاجتماعي، تتحمل في الدرجة الثالثة بعد عامل الوراثة وعامل الأسـرة، مسؤولية أيّ انحطاط أو تأخر تربوي يصيب أبناءهـا، فاستقرارها على البرّ والخير، وعلى الاـحترام والإكرام من أهم الأسـباب والعوامل المؤثرة في تماسك وبناء شخصـية الأجيال، وإبعادهـا عن جميع أشـكال الشـقاء والـدمار، ومن كـل أنواع البؤس والحرمـان، ممّـا تجعـل الجيـل يشـعر أنه يعيش في عـالم مرتبك ومتنـاقض، مليء بـالغش والخـداع، وبـالتوتر والشـقاء، وهو يرى نفسه أنه مخلوق ضـعيف، لاـ حول له ولا قوة تجاه وضـعه الاجتماعي المتوتر والمضطرب.

اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية

لقد اهتم الإسلام كثيراً في أمر البيئة الاجتماعية وإصلاحها، فكان يهدف لأن تسود فيها القيم الإنسانية الراقية من العدل والإنصاف، والحق والمساواة، وأن تنعدم منها مظاهر الفساد والعنف، والظلم والأنانية، وأن تكون مستقرة خالية من الفتن والإضطرابات، لأن لهذا الجانب تأثيراً مهماً مباشراً على اكتساب الفرد العادات الطيبة، والأخلاق الحسنة من خلال العلاقات والصداقات، وهي من العوامل المؤثرة شديداً، والتي تنقل بسرعة فائقة عادات الأفراد واتجاهاتهم، وميولهم وطباعهم إلى الآخرين.

وبهذا الخصوص حثّ الإسلام على ضرورة إصلاح البيئة ووعد عليه الأجر والثواب، وحذّر في المقابل من إفساد البيئة وتوعد عليه العذاب والنيران. قال الله تعالى: وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ().

كما وأكدّ الإسلام على مجانبة الأشرار والمفسدين من جهة، وحرّض من جهة ثانية على مصاحبة الأخيار والمتدينين ومرافقة ذوي الشرف والاستقامة؛ حتى يكسب الفرد منهم حسن السلوك ومكارم الأخلاق.

البيئة الاجتماعية في الروايات

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من أحسن مصاحبة الإخوان استدام منهم الوصلة ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: خير الإخوان أعونهم على الخير، وأعملهم بالبر، وأرفقهم بالمصاحب ().

ويقول الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في وصيته لجنادة:.. وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك. وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت عنك ثلمة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: استرعوا دين الله بالرغبة في مصاحبة العلم وأهله قبل انتقاض عراه. قال عبد الرحمن بن الحجاج: كيف ينتقض عراه يا ابن رسول الله؟ قال: إذا مات العالم انتقض عراه، وبقي الناس كالغنم لا راعي لها فضل مرعاها، ولا تهتدي مأواها ().

وروي أن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بني، إياك ومصاحبة الفساق، فإنما هم كالكلاب، إن وجدوا عندك شيئا أكلوه، وإلاّ ذموك وفضحوك، وإنما حبهم بينهم ساعة. يا بني، معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق(). يا بني، المؤمن تظلمه ولا يظلمك، وتطلب عليه ويرضى عنك، والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك؟! ().

وقال نبي الله سليمان (على نبينا وآله وعليه السلام): لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يصاحب، فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، وينسب إلى أصحابه وأخدانه ().

تلخيص عامل البيئة

وعليه: فإنه ينبغي للمؤمنين أن يسعوا جميعاً لتوفير البيئة السالمة والمستقرة، وأن يختاروا أصدقاءهم وجلساءهم ممن يتسمون بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة، والذين تتوفر فيهم الصفات التي أشار إليها الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وينبغي لهم أن يكونوا حذرين من مصاحبة المنحرفين في أخلاقهم وسلوكهم؛ لأنهم سيشكلون عامل انحراف يدفع باتجاه الأثم والفساد، وعلى المؤمنين أن يراعوا هذه المواصفات في رسم وتحديد علاقات أبنائهم وأفراد أسرتهم في المجتمع؛ ليكسبوا الأخلاق الحميدة والعادات الحسنة، ويتجنبوا مزالق الانحراف ومهاوي الفساد.

التأكيد على مصاحبة الأخيار

وفيما يخص صحبة الأخيار يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس شيء أدعى لخير وأنجى من شر، من صحبة الأخيار ().

ويقول عليه السلام أيضاً: صحبة الولى اللبيب حياة الروح ().

وفيما يخص صحبة الأشرار ينهى الإمام عليه السلام عنها، لما لها من عواقب وخيمة فيقول: صحبة الأشرار تكسب الشر، كالريح إذا مرت بالنتن حملت نتناً ().

ويقول (سلام الله عليه): مصاحب الأشرار كراكب البحر، إن سلم من الغرق لم يسلم من الفرق ().

وقال عليه السلام أيضاً: جُمع خير الدنيا والآخرة فى: كتمان السر، ومصادقة الأخيار. وجُمع الشر فى: الإذاعة، ومؤاخاة الأشرار ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: وأوحى الله عزوجل إلى شعيب النبى صلى الله عليه و اله: أنى معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفا من خيارهم. فقال عليه السلام: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟! فأوحى الله عز وجل إليه: داهنوا أهل المعاصى ولم يغضبوا لغضبى ().

وقال الإمام الهادى عليه السلام: مخالطة الأشرار تدل على شرار من يخالطهم ().

التربية: مسؤولية الجميع

ظهر من هذه اللمحة المختصرة من الكلام، ما للتربية من أثر كبير فى تنشئة الجيل الصالح، مضافاً إلى عامل البيئة الصالحة، مما يكشف أن مسؤولية تربية الأجيال أمانة فى أعناق الجميع، بدءً من الأب والأم فى محيط الأسرة الصغير، وانتهاءً بالمجتمع بصورة عامة، فجميعهم مسؤولون مسؤولية مشتركة عن رعاية الأجيال، وتوفير الأجواء المناسبة وإعداد مستلزمات التربية الصالحة لهم، وإبعادهم عن مزالق الرذيلة ومهاوى الجريمة.

يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: إن الله تعالى سائل كل راع

عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيّعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته ().

ويقول صلى الله عليه و اله أيضاً: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على أهل بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ().

ويقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: كل امرئ مسئول عما ملكت يمينه وعياله ().

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام فى دعائه لبنيه ضمن أدعية الصحيفة السجادية: اللهم ومُنّ علىّ ببقاء ولدى، وبإصلاحهم لى وبإمتاعى بهم، إلهى امدد لى فى أعمارهم، وزد لى فى آجالهم، وربّ لى صغيرهم،وقوّ لى ضعيفهم، وأصح لى أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم، وعافهم فى أنفسهم، وفى جوارحهم، وفى كل ما عنيت به من أمرهم، وأدرر لى وعلى يدى أرزاقهم، واجعلهم أبراراً أتقياء بصراء سامعين مطيعين لك ولأوليائك، محبين مناصحين، ولجميع أعدائك معاندين ومبغضين، آمين. اللهم اشدد بهم عضدى، وأقم بهم أودى، وكثر بهم عددى، وزين بهم محضرى، وأحى بهم ذكرى.. وأعنى على تربيتهم وتأديبهم وبرهم» ().

خلاصة البحث

والخلاصة: إن الآيات الكريمة وكذلك الروايات الشريفة، تثبت أن المسؤولية فى إعداد الأجيال الصالحة تشمل الجميع، وفى عاتق الجميع، وذلك كلّاً حسب اختصاصه وموقعه.

فينبغى لكل فرد منا أن يمارس دوره فى العملية التربوية داخل أسرته ومجتمعه، وأن يجعل الآخرين يتحسسون بواجباتهم ومسئولياتهم تجاه أبنائهم ومجتمعهم؛ فإن فساد أسرة واحدة، بل شخص واحد، له تأثير سلبى ولو بنسبة معينة على المجتمع كله الذى يضم الأسر الأخرى والأفراد الآخرين، وله تأثير غير محمود على معايير المجتمع السلوكية والأخلاقية التى تربط أفراده بعضهم ببعض، وقد أوضحنا أن لكل من الفرد والأسرة والمجتمع تأثيراً على سلوك الأولاد والأبناء وتوجهاتهم المستقبلية، وهذا ما يحتّم علينا أن نسعى فى أصلاح أنفسنا وإصلاح مجتمعنا حتى نتمكن من إعداد جيل مؤمن ومن إسعاف الأمة الإسلامية بالأجيال الصالحة المستقيمة التى تضمن تقدمها وازدهارها، وتقضى على عوامل التخلف والتأخر فى كل المجالات المادية والمعنوية.

اللهم، ارزقنا توفيق الطاعة، وبُعد المعصية، وصدق النية، وعرفان الحرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة، وسدّد ألسنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة.. وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة.. بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ().

من هدى القرآن الحكيم

التربية الإيمانية

قال الله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ().

وقال سبحانه: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ().

وقال عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ().

التربية والبيئة الصالحة

قال تبارك وتعالى: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولاً ().

وقال سبحانه: قالَ له مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ().

وقال جل وعلا: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ ().

وقال عز وجل: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعاً ().

تزكية النفس

قال تعالى: وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ
الْهَوى ().

وقال سبحانه: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ().

وقال عز وجل: فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ().

المجتمع والمسؤولية التربوية

قال عز من قائل: وَلْتَكُنْ مِنْكَمْ أَمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه: وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ().

وقال تعالى: وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ().

وقال عز وجل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ().

من هدى السنة المطهرة

تزكية النفس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: جاهدوا أهواءكم تملكوا أنفسكم ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، تولوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صلاح النفس قلة الطمع ().

وقال عليه السلام أيضاً: إن أسلمت نفسك لله سَلِمَتْ نفسك ().

وقال عليه السلام: أرجى الناس صلاحاً من إذا وقف على مساويه سارع إلى التحول عنها ().

وجاء في الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد، وادرأ عني بلطفك، واغذني بنعمتك، وأصلحني بكرمك ().

تأثير الوراثة في سلوك الفرد

قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الأخلاق برهان كرم
الأعراق ().

وقال أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لاتسترضعوا الحمقاء، فإن اللبن يعدى، وإن الغلام ينزع إلى اللبن، يعني إلى الظئر، في الرعونة والحمق ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: استرضع لولدك بلبن الحسان، وإياك والقباح فإن اللبن قد يعدى ().

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لا تسترضع للصبي المجوسية ... ولا يشربن الخمر، يمُنعن من ذلك ().

تأثير البيئة على الفرد

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني: واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله، فإن الصاحب معتبر بصاحبه ().

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم؛ فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله وقرينه ().

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء ().

مسؤولية الآباء تجاه الأبناء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من حق الولد على والده ثلاثة: يحُسّن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ ().

وقال رجل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله ما حق ابنى هذا؟ قال صلى الله عليه و اله:

تحسّن اسمه وأدبه، وتضعه موضعاً حسناً ().

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أحبوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم؛ فإنهم لا يرون إلا إنكم ترزقونهم ().

وقال عليه السلام أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستفره أمه، ويستحسن اسمه، ويعلّمه كتاب الله، ويطهره، ويعلمه السباحة، وإذا كانت أنثى أن يستفره أمها ويستحسن اسمها، ويعلمها سورة النور، ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة الزمر: ١٧–١٨.

() سورة النحل: ٧٨.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١٤ ص١٢٨ سورة النحل.

() سورة النحل: ٩٩ ١٠٠.

() سورة المائدة: ١٠٥.

() سورة المائدة: ١٠٥.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٨٩ ب٢ ح١٣٨٤٥.

() سورة التحريم: ۶.

() راجع تقريب القرآن الى الأذهان: ج٢٨ ص١٥٩ سورة التحريم.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص١٧٨ ب ٨٠ ح١٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص ٢٠٠ ب ٨ ح ١٣٨٨٠.

() وسائل الشيعة: ج١۶ ص١۴٨ ب٩ ح٢١٢٠۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص۴۴٢ باب حق المرأة على الزوج ح۴۵٣٣.

() دعائم الإسلام: ج١ ص٨٢ ذكر الرغائب فى العلم والحض عليه وفضائل طالبيه.

() سورة طه: ١٣٢.

() سورة مريم: ۵۴ ۵۵.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٠١ ب ٨ ح١٣٨٨٢.

() سورة آل عمران: ١٠۴.

() تقريب القرآن الى الأذهان: ج۴ ص١٩ سورة آل عمران.

() الكافى: ج٢ ص٣٠٢ باب المراء والخصومة ومعاداة الرجال ح١٢.

() غرر الحكم: ص١۴٧ إن تزرع تحصد ح ٢۶٨٠.

() غرر الحكم: ص١۴٧ إن تزرع تحصد ح٢۶٨١.

() غرر الحكم: ص١۴٧ إن تزرع تحصد ح٢۶٨٣.

() الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۲۲ الفصل التاسع عشر.

() نهج البلاغة: الخطب ۱۵۳.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() سورة التحريم: ۶.

() سورة الشعراء: ۲۱۴.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة سبأ: ۲۸.

() سورة آل عمران: ۱۰۴.

() سورة نوح: ۲۶۲۷.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۹ ص۹۵ سورة نوح.

() جريجور يوهان مندل (۱۸۲۲ ۱۸۸۴م) أعتبر أبو علم الوراثة الحديث، عالم نبات وراهب نمساوى، نسب إليه اكتشاف الكثير من التجارب والقوانين الأساسية للوراثة، وأدت تجاربه فى تكاثر نبات البازلاء إلى تطور علم الوراثة، وكانت تجاربه هى الأساس لعلم الوراثة الذى يشهد تقدماً فى عالم اليوم. كان والداه مزارعين فقيرين، وكان مندل طالباً مجداً، وقرر أن يصبح مدرساً. دخل مندل دير القديس توماس فى برون بالنمسا وعمره (۲۱ عاماً)، وأصبح قسيساً فى سلك الدير عام (۱۸۴۷م). ثم درس العلوم والرياضيات فى جامعة فيينا، وعاد إلى الدير ودرّس علم الأحياء والفيزياء فى مدرسة محلية لمدة (۱۴سنة).

جاءت شهرة مندل العالمية من بحوثه الصغيرة فى حديقة الدير على نباتات البازلاء وزهورها وبذورها. قام مندل بتهجين آلاف النباتات وملاحظة خاصيات كل جيل لاحق من النباتات، استنتج أن السمات المميزة تنتقل خلال عناصر وراثية فى الأمشاج، وتسمى هذه العناصر اليوم الجينات، واستنتج نتيجة تجاربه، أنه إذا ورثت نبتة جينين مختلفين لسمة ما، فسيكون أحد الجينين سائداً، بينما يكون الثانى متنحِّياً. وتظهر سمة الجين السائد فى النبتة. فمثلا، إذا كان جين البذور المستديرة سائداً وجين البذور المتجعدة متنحِّياً، فإن النبتة التى ترث كلا الجينين ستكون لها بذور مستديرة. كما اعتقد أن النبتة ترث كلّا من سماتها مستقلة عن السمات الأخرى. ويُعرف هذان الاستنتاجان بقانون الفصل وقانون الاتساق المستقل. نشرت نتائج بحوث مندل وخلاصة تجاربه فى علوم الوراثة عام (۱۸۶۶م) إلا أن أحدا لم يتنبه إليها فى حينها إلى أن عثر العلماء على بحوثه عام (۱۹۰۰م) فعرفت واشتهرت فى علم الوراثة.

() قال فى مجمع البحرين: الدمنة، هى المنزل الذى ينزل فيه أخيار العرب، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير فى الأرض بسبب الأحداث الواقعة منهم ومن مواشيهم، فإذا أمطرت أنبتت نبتا حسنا شديد الخضرة والطراوة، لكنه مرعى وبىء للإبل مضر بها، فشبه النبى صلى الله عليه و اله المرأة الجميلة إذا كانت من أصل ردىء بنبت هذه الدمنة فى الضر والفساد، والنهى للتنزيه. وفلان يدمن كذا أى يديمه. والدمن كحمل: ما يتلبد من السرجين، والجمع دمن كسدرة و سدر. مجمع البحرين: ج۶ ص۲۴۷ مادة دمن.

ويقال: الماء متدمن إذا سقطت فيه أبعار الإبل والغنم. والدمنة، بهاء: آثار الدار والناس. وأيضا: ما سودوا وأثروا فيه بالدمن؛ ويقال: وقعوا على دمنة الدار، وهى البقعة التى سودها أهلها وبالت فيه وبعرت ماشيتهم. ومن المجاز: الدمنة: الحقد القديم الثابت المدمن للصدر. وقيل: لا يكون الحقد دمنة حتى يأتى عليه الدهر؛ ولذا وصفوه بالقديم. وقد دمن عليه، كفرح؛ ودمنت قلوبهم: أى ضغنت. وفى الحديث: شبه رسول الله صلى الله عليه و اله المرأة بما ينبت فى الدمن من الكلأ يرى له غضارة وهو وبىء المرعى منتن الأصل؛ قال شاعر:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

راجع تاج العروس: ج۱۸ ص۲۰۱ مادة دمن.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۳۵ ب ۷ ح ۲۴۹۶۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۱ ص ۹۶ ب ۲ ح ۴۸.

() السرائر: ج ۲ ص ۵۵۹ باب الكفاءة في النكاح. وبه: ويستحب للانسان إذا أراد التزويج أن يطلب ذوات الدين والأبواب والبيوتات، والأصول الكريمة على الشياع والمتعارف بين الناس.

() مكارم الأخلاق: ص ۱۹۷ الفصل الأول في الرغبة في التزويج...

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۸۴ ب ۳۳ ح ۲۵۰۹۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۲۷ ب ۶ ح ۲۴۹۴۱.

() عمدة الطالب لابن عنبة: ص ۳۵۷ المقصد السادس ف ۴ في عقب العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام.

وورد في هامش مقتل أبي مخنف: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وأنسابها: ابغني أمرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها؛ فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية عليها السلام، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأسنة أبو براء، الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة، والطفيل فارس قرزل، وابنه عمر فارس المزتوق، فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت له وأنجبت. وأول ما ولدت العباس عليه السلام يلقب في زمنه: قمر بني هاشم، ويكنى أبا الفضل، وبعده عبد الله، وبعده جعفراً، وبعده عثمان، وعاش العباس مع أبيه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن عليه السلام أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدة عمره، وكان عليه السلام أيداً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض. مقتل أبي مخنف: ص ۱۷۵.

() الكافي: ج ۶ ص ۴ باب شبه الولد ح ۱.

() روضة الواعظين: ج ۲ ص ۴۲۹ مجلس في ذكر المال والأولاد.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۸۴ باب فضل الأولاد ح ۴۷۰۹.

() مكارم الأخلاق: ص ۲۲۲ ب ۸ ف ۶ في فضل الأولاد.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۱۲ ب ۱ ح ۱۷۶۸۵.

() سورة آل عمران: ۳۳ ۳۴.

() سورة الفرقان: ۷۴.

() سورة الطور: ۲۱.

() سورة هود: ۴۶.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ۳ ص ۷۳ سورة آل عمران.

() الأبيات للشاعر أحمد شوقي، (۱۸۶۸م ۱۹۳۶م) أحد أشهر شعراء القرن العشرين، لقب بأمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة، عالج أكثر فنون الشعر مديحاً، وغزلاً ورثاءً، ووصفاً، ثم ارتفع محلقاً فتناول الأحداث الاجتماعية والسياسية في مصر والشرق والعالم الإسلامي، أراد أن يجمع بين الشعر والنثر، فكتب نثراً مسموعاً على نمط المقامات، فلم يلق نجاحاً فعاد إلى الشعر.

() ديوان الإمام علي عليه السلام: ص ۶۶ مدح علم وأدب وحمد عقل وحسب.

() تحف العقول: ص٢٦٣ ما روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام فى طوال هذه المعانى.

() وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٣٨٩ ب ٢٢ ح ٢٧٣٧٧.

() تهذيب الأحكام: ج٨ ص١١٣ ب٥ ح٣٩. والخيلاء بالضم والكسر بمعنى التكبر أى من جر ثيابه على الأرض تكبرا.

() روضة الواعظين: ج٢ ص٣۶٩ فصل فى ذكر حق الولد على الوالد.

() كشف الغمة فى معرفة الأئمة: ج١ ص ٥٢٠ ذكر الإمام الثانى عليه السلام الخامس فيما ورد فى حقه عن رسول الله صلى الله عليه و اله.

() مكارم الأخلاق: ص ٢٢٠ ب ٨ ف۶ فى فضل الأولاد.

() تهذيب الأحكام: ج٨ ص١١٣ ب٥ ح ٤٠.

() وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٨٣ ب ٨٨ ح ٢٧۶٥٠.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٨٣ باب فضل الأولاد ح٤٧٠٤.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩٢ ب٢ ح١۶.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩٢ ب٢ ح١٨.

() البَيْنُ على وجْهَين: يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونةً، وهو من الأَضداد، والمُبايَنةُ: المُفارَقة. وتَبايَنَ القومُ: تَهاجَرُوا. وتقول: ضربَه فأَبانَ رأسَه من جسدِه وفَصَلَه، فهو مُبِينٌ. وفى حديث الشُّرْب: أَبِنِ القَدَحَ عن فيك أى: افْصِلْه عنه عند التنفُّس لئلا يَسْقُط فيه شىءٌ من الرِّيق، والبَين البُعْد والفِراق. وتبَايَنَ الرجُلانِ: بانَ كلُّ واحد منهما عن صاحبه، وكذلك فى الشركة إذا انفصلا. وبانَت المرأةُ عن الرجل، وهى بائن: انفصلت عنه بطلاق. والطَّلاقُ البائِنُ: هو الذى لا يَمْلِك الزوجُ فيه استِرْجاعَ المرأَةِ إلا بعَقْدٍ جديدٍ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث. وبَيَّن فلانٌ بِنْتَه وأَبانَها إذا زوَّجَها وصارت إلى زوجها، وبانَت هى إذا تزوجت، وفى الحديث: مَنْ عالَ ثلاثَ بناتٍ حتى يَبِنَّ أو يَمُتْنَ ويَبِنَّ بفتح الياء: أى يتزوَّجْنَ. لسان العرب: ج١٣ ص۶٢ مادة بين.

() عدة الداعى: ص ٨٠ ب٢ ق۶.

() مكارم الأخلاق: ص ٢٢٠ ب ٨ ف۶ فى فضل الأولاد.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩٤ ب٢ ح٣٥.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩٤ ب٢ ح٣۶.

() غوالى اللئالى: ج١ ص٢٥٣ ف ١٠ ح٨.

() مكارم الأخلاق: ص٢٢٢ ب ٨ ف۶ فى فضل الأولاد.

() وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٧۶ ب ٨٣ ح٢٧۶٢٧.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩٥ ب٢ ح٤٣.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩۶ ب٢ ح٤۶.

() مكارم الأخلاق: ص٢٢٣ ب ٨ ف۶ فى فضل الأولاد.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٢ باب تأديب الولد وامتحانه ح٤٧٤٣.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩۶ ب٢ ضمن ح ٥٠.

() مكارم الأخلاق: ص٢٢٣ ب ٨ ف۶ فى فضل الأولاد.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص٩٥ ب٢ ح٤١.

() الغمر، بالتحريك: السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۶۹ ب ۳۱ ح ۳۲۰.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۷۰ ب ۶۴ ح ۱۷۸۹۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۲۲۹ ب ۱۵ ح ۱۳۹۵۹.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۱ ص ۹۸ ب ۲ ح ۶۶.

() المحاسن: ج ۱ ص ۲۹۳ ب ۴۷ ح ۴۵۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۱ ص ۹۸ ب ۲ ح ۶۸.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۱ ص ۹۸ ب ۲ ح ۷۰.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹ باب بر الأولاد ح ۱.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹ باب بر الأولاد ح ۲.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص ۳۵ المجلس ۹ ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۲۱ ص ۴۴۷ ب ۶۳ ح ۲۷۵۴۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲۵ ص ۱۷ ب ۴ ح ۳۱۰۱۶.

() عدة الداعى: ص ۸۹ ب ۲ ف ۶.

() الأبيات لشاعر النيل حافظ ابراهيم (۱۸۷۱ ۱۹۳۲م) وهو محمد حافظ بن إبراهيم فهمى المهندس، شاعر مصر ومدون أحداثها لأكثر من ربع قرن، كان تحت رعاية الشيخ محمد عبده، اشتغل محرراً فى جريدة الأهرام ولقب بشاعر النيل. طار صيته واشتهر شعره ونثره، فكان شاعر الوطنية والاجتماع والمناسبات الخطيرة. وفى شعره إبداع فى الصوغ امتاز به عن أقرانه.

() الأبيات للشاعر معروف الرصافى (۱۸۷۷ ۱۹۴۵م) وهو معروف عبد الغنى البغدادى الرصافى. شاعر العراق فى عصره، من أعضاء المجمع العلمى العربى بدمشق. ولد ببغداد وبها نشأ وتلقى دروسه. له كتب منها ديوان الرصافى، ودفع الهجنة، ومحاضرات فى الأدب العربى، وغيرها.

() مكارم الأخلاق: ص ۲۰۰ ب ۸ ف ۲ فى أصناف النساء.

() هو الصحابى المشهور الكبير العظيم الشأن، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة الأنصارى العقبى، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، أما علو مرتبته فى صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلوص الانقطاع عن الأقوام إلى أهل البيت عليهم السلام مما لا إمتراء فيه. قال الشيخ رحمة الله عليه فى كتاب الرجال فى باب الصحابة: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة، شهد بدراً وثمانية عشر غزوة مع النبى صلى الله عليه و اله، مات سنة ثمان وسبعين. قال الشيخ فى باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصارى العرنى الخزرجى.. وقال فى أصحاب أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصارى. وكذلک فى أصحاب أبى عبد الله الحسين عليه السلام. وقال فى أصحاب سيد الساجدين أبى محمد

على بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى صاحب رسول اله صلى الله عليه و اله. وقال فى أصحاب أبى جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام أبو عبد الله الأنصارى صحابى. وقال رحمة الله عليهفى (مصباح المتهجد) فى زيارة الأربعين وهو العشرون من صفر: وهو اليوم الذى ورد فيه جابر بن عبد الله الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام، وكان أول من زاره من الناس، وتستحب زيارته عليه السلام وهى زيارة الأربعين. كان له من الولد: عبد الرحمن ومحمد وحميد وميمونة وأم حبيب. وقد كان قدم إلى معاوية بدمشق فلما أذن له قال: يا معاوية، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله، يوم

فاقته وحاجته، فغضب معاوية وقال: وأنت قد سمعته يقول: إنكم ستلقون بعدى إثرة، فاصبروا حتى تردوا على الحوض فهلا صبرت؟ قال: ذكرتنى ما نسيت، وخرج فاستوى على راحلته ومضى، فوجه إليه معاوية بستمائة دينار، فردها وقال لرسوله: قل له: يا بن آكلة الأكباد، والله لا وجدت فى صحيفتك سُنة أنا سببها أبداً. اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٢٠٥ اشتراك جابر بن عبد الله بين اثنين.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٩ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح٤٣٦٧.

() الكافى: ج٥ ص٣٢٧ باب من وفق له الزوجة الصالحة ح١.

() الكافى: ج٥ ص٣٢٥ باب خير النساء ح٦.

() من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٦٢١ باب الحقوق ح٣٢١٤.

() الكافى: ج٢ ص١٥٩ باب البر بالوالدين ح٩.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨٠ ب٧٠ ح١٧٩٣٣.

() بحار الأنوار: ج٤٧ ص٧٢ ب٥ ح٣٢.

() سورة الإسراء: ٢٣ ٢٤.

() قاعدة فى علم التجويد: وهى كلما جاء النون والتنوين مع حروف الياء والراء والميم واللام والواو والنون (حروف يرملون) فإنهما يدغمان ويصيران حرف واحداً مشدداً.

() إشارة إلى قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المروى عن أبى جعفر عليه السلام حيث قال: كان من دعاء أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله: إلهى كفى بى عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بى فخراً أن تكون لى رباً، إلهى، أنت لى كما أحب وفقنى لما تحب كنز الفوائد: ج١ ص٣٨٥. وفى تنبيه الخواطر وتنزيه النواظر: ج٢ ص١١١، قال: فى بعض مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام لربه: كفى بى عزا أن تكون لى ربا، وكفى بى فخرا أن أكون لك عبداً، أنت لى كما أحب فوفقنى لما تحب.

() بحار الأنوار: ج٧١ ص٤٢ ب٢ ضمن ح٣.

() سورة الضحى: ١٠.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١٥ ص٣٣ سورة الإسراء.

() وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢٩٦ ب٣ ح٢١٥٨٨.

() الكافى: ج٢ ص٥٠٩ من تستجاب دعوته ح٢.

() الكافى: ج٢ ص١٦٢ باب البر بالوالدين ح١٤.

() الكافى: ج٥ ص٥٥٤ باب أن من عف عن حرم الناس عف عن حرمه ح٥.

() أى كانا مخالفين.

() الكافى: ج٢ ص١٥٩ باب البر بالوالدين ح٨.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨١ ب٧٠ ضمن ح١٧٩٣٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨١ ب٧٠ ضمن ح١٧٩٣٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨٢ ب٧٠ ح١٧٩٣٩.

() غوالى اللآلى: ج١ ص٢٦٩ ف١٠ ح٧٧.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨٠ ب٧٠ ح١٧٩٣٢.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٨٢ ب٧٠ ح١٧٩٤٠.

() سورة لقمان: ١٤.

() فقه الرضا عليه السلام: ص٣٣٤ ب ٨٦ في حق الوالد على ولده.

() سورة إبراهيم: ٣٥.

() سورة الحج: ٤١.

() سورة القصص: ٨٣.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١ ص١٢١ سورة البقرة.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١٧ ص١١٧ سورة الحج.

() مجمع البيان: ج٧ ص٤٦٤ سورة القصص.

() سورة الأعراف: ٥٦.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤١٧ ق٦ ب٢ ف٢ ح٩٥٤٠.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤١٧ ق٦ ب٢ ف٢ ح٩٥٣٦.

() بحار الأنوار: ج٤٤ ص١٣٩ ب٢٢ ح٦.

() الدعوات: ص٢٢٠ ب٣ ح٦٠١.

() يريد بيان تشديد الحذر من مصادقة الفاسق، فإن معاداة المؤمن مع شدة حرمته هو أهون خطراً على الإنسان من مصادقة الفاسق؛ إذ مصادقة الفاسق تذهب بدنيا الإنسان وآخرته معاً.

() بحار الأنوار: ج١٣ ص٤٢٨ ب١٨ ح٢٣.

() مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٢٧ ب١٠ ح٩٥٧١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤١٤ ق٦ ب٢ ف١ ح٩٤٣٥.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٢٩ ق٦ ب٣ ف١ ح٩٧٧١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٣١ ق٦ ب٣ ف٢ ح٩٨٢٦.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٣١ ق٦ ب٣ ف٢ ح٩٨٣٤.

() مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٢٨ ب١٠ ح٩٥٧٢.

() الكافي: ج٥ ص٥٦ باب الأمر بالمعروف ح١.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٠٨ ب٣٥ ح١٤١٦٢.

() نهج الفصاحة: ص١٤٢ ح٧٠٢.

() إرشاد القلوب: ج١ ص١٨٤ ب٥١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٠٥ ق٦ ب١ ف١ ح٩٢٧٥.

() الصحيفة السجادية، من دعائه عليه السلام لولده.

() مصباح الكفعمي: ص٢٨٠ ف٢٩ من دعاء مروي عن الإمام المهدي عليه السلام.

() سورة الطور: ٢١.

() سورة آل عمران: ١٥٩.

() سورة آل عمران: ٢٠٠.

() سورة الفرقان: ٢٧ ٢٩.

() سورة الكهف: ٦٦.

() سورهٔ الشعراء: ۶۹ ۷۴.

() سورهٔ النساء: ۱۴۰.

() سورهٔ النازعات: ۴۰.

() سورهٔ التوبهٔ: ۱۰۳.

() سورهٔ التغابن: ۱۶.

() سورهٔ النساء: ۱۱۰.

() سورهٔ آل عمران: ۱۰۴.

() سورهٔ التوبهٔ: ۱۱۸.

() سورهٔ المائدهٔ: ۲.

() سورهٔ الحجرات: ۱۰.

() تنبیه الخواطر ونزههٔ النواظر: ج۲ ص۱۲۲.

() نهج البلاغهٔ، قصار الحکم: ۳۵۹.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۷۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۶ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۲.

() الصحیفهٔ السجادیهٔ: من دعائه علیه السلام فی مکارم الأخلاق ومرضی الأفعال.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ ف۲ ح۵۳۵۸.

() الکافی: ج۱ ص۴۳ باب من یکره لبنه ومن لا یکره ح۸.

() الکافی: ج۶ ص۴۴ باب من یکره لبنه ومن لا یکره ۱۲.

() الکافی: ج۱ ص۴۳ باب من یکره لبنه ومن لا یکره ح۱۴.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۲۱ المجلس۶ ح۴.

() نهج البلاغهٔ، الکتب: ۶۹ من کتاب له علیه السلام إلی الحارث الهمذانی.

() الکافی: ج۲ ص۳۷۵ باب مجالسهٔ أهل المعاصی ح۳.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۹۸ ب۳ ح۵.

() مکارم الأخلاق: ص ۲۲۰ ب ۸ ف۶ فی فضل الأولاد.

() عدهٔ الداعی: ص۸۶ ب۲ ق۶

() وسائل الشیعهٔ: ج۲۱ ص۴۸۳ ب ۸۸ ح ۲۷۶۵۰.

() وسائل الشیعهٔ: ج۲۱ ص۴۸۱ ب ۸۶ ح۲۷۶۴۴.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاريّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹